

سمات التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر

Research title: Characteristics of cultural Westernization in contemporary Arab composition

م . م. محمد علي حسن كاظم

Academic degree: M. M. Muhammad Ali Hassan Kazem

أ. د. بشرى سلمان كاظم

Supervision: Prof. Bushra Salman Kazem

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة - قسم التربية الفنية

University of Babylon - College of Fine Arts - Department of Art Education - Specialization

البريد الإلكتروني :

fin736.mohammed.ali@student.uobabylon.edu.iq

ملخص البحث :

يعنى هذا البحث بدراسة (سمات التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر) ، وهو يقع في أربعة فصول، عني الفصل الأول بالإطار المنهجي للبحث ممثلاً بمشكلة البحث التي تحددت بالسؤال الآتي (ما هي أبرز سمات التغريب الثقافي في الفن التشكيلي العربي المعاصر) ، وكذلك احتوى الفصل هدف البحث الذي كان (كشف سمات التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر) .

فيما اقتصرت حدود البحث على دراسة سمات التغريب الثقافي في واقع التشكيل العربي المعاصر للفترة (٢٠١٠-٢٠١٥) التي تمثلت بأعمال الفنانين العرب التشكيليين في (العراق، مصر ، سوريا) باعتماد المنهج التحليلي ضمن رؤية فكرية وجمالية بشقيها النظري والإجرائي. فيما احتوى الفصل الثاني على الإطار النظري والدراسات السابقة،

الذي ضم إثنان من المباحث المبحث الأول : التغريب الثقافي مفاهيمياً. وجاء المبحث الثاني لدراسة مقاربات التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر، واختتم الفصل الثاني باستعراض مؤشرات الإطار النظري للإفادة من هنا في بناء أداة البحث وتحليل عينته وعرض الدراسات السابقة ومناقشتها .

أما الفصل الثالث فقد اختص بأجراءات البحث واختيار نماذج من المجتمع كعينة للبحث وتحديد المنهج المستخدم في البحث.

وتضمن الفصل الرابع نتائج البحث والإستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : سمات، التغريب الثقافي ، التشكيل العربي .

Search summary :

This research is concerned with studying (the features of cultural Westernization in contemporary Arab plastic art), and it is divided into four chapters. The first chapter is concerned with the methodological framework of the research, represented by the research problem, which was defined by the following question (What are the most prominent features of cultural Westernization in contemporary Arab plastic art), and the chapter also contains The goal of the research was (to reveal the characteristics of cultural Westernization in contemporary Arab composition).

While the limits of the research were limited to studying the features of cultural Westernization in the reality of contemporary Arab art for the period (2010-2015), which was represented by the works of Arab plastic artists in (Iraq, Egypt, Syria), adopting the analytical approach within an intellectual and aesthetic vision in both its theoretical and procedural aspects. The second chapter contains the theoretical framework and previous studies.

Which included two sections, the first section: cultural Westernization conceptually. The second section was to study approaches to cultural Westernization in contemporary Arab composition, and the second chapter concluded by reviewing the indicators of the theoretical framework to benefit from here in building the research tool, analyzing its sample, and presenting and discussing previous studies.

The third chapter was concerned with research procedures, selecting samples from society as a sample for the research, and determining the method used in the research. The fourth chapter included the research results, conclusions, recommendations and proposals.

Keywords: features, cultural Westernization, Arab formation

الفصل الاول

أولاً: مشكلة البحث

في العصر الحديث بدت جملة مفاهيم تظهر في الواقع المتحول للذات وما لذلك من انعكاسات نتيجة لما عانتها هذه الذات من قهر واستلاب ، الفن ظاهرة متميزة وهو احد أشكال النشاط الإنساني الاجتماعي، ولا مناص من أن نسلم بأن الفن ليس مجرد تعبير في صورة تشكيلية ، وإنما هو تعبير عن أي شيء مهما كان يستطيع الفنان أي يعيه وان يعبر عنه تشكلياً، ومفهوم التغريب الثقافي لا يزال يعاني الكثير من الغموض فقد تضاربت الآراء والأقوال حوله وقد حظيت دراسة التغريب الثقافي بمكانة مهمة لأنها من الموضوعات التي ارتبطت بالإنسان سواء كان تغريباً اضطرارياً أم اختيارياً فالإنسان يجد نفسه في دائرة من العوامل التي تؤدي به إلى التغريب الثقافي

، وهنا يجد نفسه مغترباً رغماً عنه محاولاً الهروب من واقعه بحثاً عن مخلص له أو إرضاء نوازع ذاتية ، إن ميدان الفن التشكيلي وخصوصاً في عصر ما بعد الحداثة التي افرزتها لنا مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وارتباط كل تيارات ما بعد الحداثة بمفهوم عولمة الفن باعتبارها فنون قامت أساساً على الثورة المعرفية في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات ، فكانت فترة ما بعد الحداثة امتداداً لفترة الحداثة لكنها كانت في اتجاه مغاير تماماً، وإعادة لغة الشكل بعد أن اختفت، والبحث عن الذات دون الأخذ بالهوية العامة، وترك الهوية الخاصة تتعرض لأشكال التصادم الحضاري ، إتسمت فنون ما بعد الحداثة بالتعددية ، نتيجة الانفتاح على العالم، وتعبيراً عن الحياة الواقعية، وما تتضمنه من ثنائيات متناقضة ، واستحدثت أبجدية تكيلية غير نمطية بعيدة عن المتعارف عليه سواء كان على مستوى لأفكار أو الخامات أو الأساليب، والتقنيات أو حتى طرق العرض، وجمع الفنان في أعماله الفنية بين العناصر المتنافرة والمتناقضة، وتجلت سمة التناقض كمفهوم لتلك المرحلة وأصبحت الفنون المعاصرة هماً يلزم الفنان التشكيلي العربي في الوصول الى العالمية ومواكبة العصر الحديث انطلاقاً من الخصوصية وما يترتب عليها من مستجدات محلية سواء كانت فكرية أو فلسفية أو ثقافية. وبروز اشكاليات تتعلق بالتغريب الثقافي ضمن هذا التوجه في التشكيل العربي المعاصر وما أفرزته ضواغط الفكر العولمي والثقافي، وقد شكل هذا التوجه تحديات للهوية الثقافية وما يرتبط بها من نتائج فنية. وهذه الإشكالية تسعى الدراسة الحالية إلى طرح مجموعة من القضايا والتساؤلات المثارة بخصوص التغريب الثقافي في ظل تجليات العولمة الثقافية وتأثيراتها الوافدة على تغريب الذات الفنية العربية ، والحديث عن التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر هو موضوع في غاية الحيوية، ويلزم لتفحصها ومعاينتها جيداً وبخاصة في منعطف القرن الجديد وعلى ضوء الكثير من المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية لذا جاءت الدراسة لدراسة سمات التغريب الثقافي في واقع التشكيل العربي المعاصر لي طرح تساؤلاً مهماً : ماهي أبرز سمات التغريب الثقافي في المنجز التشكيلي العربي المعاصر ؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه

- ١- تأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على موضوعه الاغتراب، كظاهرة مهمة تكتشف الواقع التشكيلي العربي المعاصر .
- ٢- إمكانية قياس حالة الاغتراب ودراسته دراسة عميقة في منجز الفنان العربي في دول عربية تختلف من حيث البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، بغية التعرف على أسبابه ومبرراته وتأثيره في ذات الفنان العربي.
- ٣- يعد البحث منجزاً معرفياً للدارسين والمختصين في مجال الفنون التشكيلية والمهتمين بواقع التشكيل العربي المعاصر .

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى : (كشف سمات التغريب الثقافي في بنية المنجز التشكيل العربي المعاصر).

رابعاً : حدود البحث

الحدود الزمانية : من عام (٢٠١٠ - ٢٠١٥ م) حيث يمكن عند هذه الفترة الزمانية مواكبة لحالة التطور المعرفي الذي يمر به العالم العربي والتي انعكست على مجمل النتاج التشكيلي وما اتسمت به هذه الفترة من صراعات فكرية وسياسية وثقافية القت ظلالها على نفسية الفنان وهو يعيش هذا الواقع المتأزم بالاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

الحدود المكانية : اعمال الفنانين التشكيلين في الوطن العربي (العراق - مصر - سوريا) .

الحدود الموضوعية : دراسة سمات التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر .

خامساً : تحديد المصطلحات

السمة لغةً :

عرفها (ابن منظور) : بأنها وسمة وسماً وسمه ، اذا اثر فيه بسمة واتسم الرجل سمة يعرف بها : الوسام ، ما وسم به البعير من ضروب الصور . (١، ٢)

وذكر (الراغب الاصفهاني) : ان (الوسم للتأثير والسمة الاثر) يقال وسمت الشيء وسماً اذا اثر فيه . (٣)

السمة اصطلاحاً :

عرف (كاتل) : السمة بأنها المظهر المتكامل من السلوك ، اذ تبدي لنا منه جزء بدرجة معينة ، فأنا نستطيع أن نستهل من خلاله بأن ذلك الشخص سيظهر لنا الاجزاء الأخرى بدرجة معينة . (٤، ٥)

عرفها (العكلي) : بأنها خصلة او خاصية أو صفة ظاهرة وملزمة للموسوم بها بحيث يمكن أن يختلف عن افراد الجنس الواحد ، فيتميز بعضهم عن بعض بصورة قابلة للأدراك . (٦)

التعريف الإجرائي: السمة : هي الصفة المحمولة على عنصر فكري أو بنائي ، في بنية اللوحة التشكيلية المعاصرة ، وتتسم بكونها ثابتة او محمولة او متحركة أو متكررة ، ويصطبغ بها اسلوب الفنان أو التيار الفني وفقاً للمعطى الدلالي المرتبط بها .

التغريب لغةً:

عرفه ابن منظور : إن (التغريب) مصدراً قياسياً للفعل غير الثلاثي (غرب)، وهذا الفعل مزيد بالتضعيف .

وأن معنى هذه الزيادة هو (صيرورة شيء شبه شيء) . كما يراد بالتَّغْرِيبُ : النَّفْيُ والإبعاد . (٧)

وعرفه الزبيدي : فقال إن : التغريب في الأرض الإمعان في الغربه ، أو التغريب النفي عن البلد الذي وقعت الخيانة فيه .^(٨)

التغريب إصطلاحاً :

عرفه العبيدي : بأنه كسر المدرك والإتيان بمدرك جديد يعتمد المنطق والبرهنة و الارتكازية والإستنتاج ، وقد استخدمه الكاتب بتغريب الشكل والمضمون عن المؤلف والمتداول إبتغاء إثبات منطوق أو فكرة أو نظرية .^(٩)

عرفه مراد وهبة : ورد مصطلح (التغريب) في المعجم الفلسفي ويعني: التحول الى الآخر وان يغترب يعني ان يكون الآخر .^(١٠)

التعريف الإجرائي :

عملية أو موقف يتم فيه تبني أو فرض نماذج وقيم ثقافية أو اجتماعية أو فكرية غريبة عن السياق المحلي أو الأصل لمجتمع ما ، ضمن سياق فني كاسراً أفق التوقع في العمل الفني

الثقافة لغةً : cultural

عرف الرازي الثقافة: ثق الشيء ثقفاً وثقافاً وثقفةً : حذقه . ورجل ثقف وثقف وتقف . حاذق فهم ، معنى ثقف : ثقف : صار حاذقاً فطناً، فهو ثقف. وفي التنزيل العزيز : (وَأَقْلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ) . تَقَفَ الْخَلُّ : ثقافةً : تَقَفَ . فهو ثقيف . . ويقال: تثقف على فلان، وفي مدرسة كذا . الثقافة العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذق فيها .^(١١)

الثقافة إصطلاحاً :

عرف (ادوار تايلور) الثقافة بأنها كل مركب يشمل المعرفة والإيمان والفن والقانون والأخلاق والعادات والميول الأخرى للإنسان من حيث هو عضو في المجتمع.^(١٢)

عرف (راد كليف) الثقافة هي إكتساب التقاليد الثقافية وهي العملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والذوق والمعرفة والمهارات والاستخدامات في مجموعة اجتماعية معينة أو طبقة اجتماعية من جيل إلى آخر .^(١٣)

التعريف الإجرائي :

الثقافة مجموعة القيم والمعارف والسلوك الانساني والرموز والدلالات والمهارات التي يتصف بها فرد أو مجتمع ما في مكان و زمان ما ، بما يميزهم عن باقي المجتمعات

التعريف الإجرائي للتغريب الثقافي :

هو عملية إستيراد أو تبني أفكار، ورموز، وتقنيات فنية من ثقافات أجنبية أو غريبة عن الثقافة المحلية، ويظهر هذا التغريب في أساليب التعبير الفني التي تتأثر بثقافات أخرى نتيجة العولمة أو التفاعل الحضاري.

التشكيل لغة :

ورد في معجم لسان العرب بمعنى شكلت المرأة تشكّل شكلاً كانت ذات شكل أي غنّج ودلال وغزل وتشكّل الشيء (تصور) أي إن كلمة (تشكيل) مأخوذة من الفعل شكل ويدل على المماثلة كأن تقول هذا شكل هذا أي مثله . (١٤)

التشكيل اصطلاحاً :

يطلق لفظ (التشكيل) على فن الرسم ، نظراً لأن الرسام يفيد من مرونة وطواعية مادته اللونية ، فالرسام بهذا المعنى حين يرسم لوحة ، فإنه يصنع شيئاً ، وهو يصنعه صنعاً حقيقياً أي ينشؤه انشاءً ، أو هو يبدعه. (١٥)

ويعرف (التشكيل) أيضاً بأنه الفن الذي يسعى إلى تحويل المادة الأولية إلى شكل كالعمارة، والنحت والرسم والخزف والزخرفة. (١٦)

التعريف الإجرائي :

التشكيل المعاصر هو مصطلح يشير إلى الفن التشكيلي الذي يُنتج في الزمن الحاضر، ويعكس قضايا وتوجهات العصر الحديث، يعتمد على تقنيات ومواد متنوعة، ويتجاوز الأساليب التقليدية ليشمل أنماطاً تجريبية تغريبية جديدة .

الفصل الثاني تضمن الاطار النظري .

المبحث الأول : التغريب الثقافي مفاهيمياً.

يُطلق التغريب في الإصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالباً على حالات التعلق والإنبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخذ بالقيم والنظم وأساليب الحياة الغربية بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقف أو الاتجاه غريباً في ميوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، ينظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قيم ونظم ونظريات وأساليب حياة نظرة إعجاب واكبار ، وعرف بعضهم التغريب الثقافي بأنه وقوع ثقافة مجتمع ما تحت تأثير ثقافة غربية أقوى منها عن طريق الاحتكاك غير المتوازن بهدف إبعاد هذه الثقافة عن جذورها، وتغيير أهم معالمها لتصبح غريبة عن أصولها الاجتماعية التي نشأت وتكونت فيها وميزت مجتمعتها عن المجتمعات الأخرى. (١٧)

يتخذ التغريب أشكالاً مختلفة، لعل أخطرهما (التغريب الثقافي) لأنه إبدال ثقافي يهدف إلى إخلال ثقافة أجنبية محل الثقافة المحلية الأصلية، مع ما يرافق ذلك من مظاهر التبدل والتغيير . وعندما يتحدث الباحثون والمفكرون عن التغريب، فإنهم يشيرون إلى واقع يومي معيش مشاهد في الحياة المادية والاجتماعية والنفسية والثقافية

والحضارية، واقع صنعته ظروف تاريخية عصبية، وتضافرت على نسج خيوطه عوامل كثيرة وبالنظر إلى عمق ظاهرة التغريب في حياتنا الثقافية المعاصرة، فإننا نرى هؤلاء الباحثين يستعملون عددًا من المصطلحات للدلالة عليه، نحو (الاغتراب الثقافي)، و (الإلحاق الثقافي)، و (الاستلاب الثقافي). ومن المؤكد أن مصطلح (التغريب)، بدلالته المعاصرة المعروفة، من نتاج الفكر الغربي والذي يرتبط بالحركة الامبريالية الأوروبية التي انطلقت في القرن التاسع عشر، أن الهدف العام للتغريب الثقافي هو السعي إلى تغيير المجتمع ثقافياً واجتماعياً وفكرياً وفنياً حسب النموذج الغربي، وتغييب السيطرة على المجتمع. ^(١٨) لذا فإن التغريب الثقافي في الحركات الفنية الحديثة ظاهرة شديدة التعقيد ومتناقضة المستويات حيث تظهر بتجليات مختلفة تتناقض في بعض الأحيان كلياً من مدرسة فنية إلى أخرى، ففي البدايات الأولى للقرن العشرين وما تلتها من عقود زمنية كانت كثيرة الأحداث والنزاعات السياسية، والاجتماعية، والنفسية أثقلت كاهل الإنسان، مما جعلته يتجه إلى إيجاد ذاته في كل ما هو غريب، وغير مألوف، فبدأت موجة من التغيرات التي اجتاحت الفنون أدت إلى تغيير الذائقة الجمالية نتيجة تغير الأيديولوجيات التي شهدتها الساحة العالمية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) فالتغريب الثقافي لا يقف عندما تكون الظاهرة الجمالية غير مألوفة، وإنما يعمل على اللعب الحر في توظيف المادة الخام والتقنية واللعب في تجسيد الأفكار، فضلاً عن اللعب الحر لإحداث حالة من الصدمة لدى المتلقي في إنشاء علاقة تفاعلية مع العمل الفني الغرائبي وتقبله، من خلال التفاعل مع تقنيته وآليات إشتغاله، في ظل العولمة المتسارعة فأوغل الفنان في إستحداث أبجديات تشكيلية تعتمد المتعارضات الشكلية لا الإنسجام لغرض صدم المتلقي وتوجيه إنتباهه نحو العالم الجديد فقدم نماذجاً مختلفة بكل معاني التغريب الغير نمطية، تخطت حدود ما هو متعارف عليه، سواء ما كان على مستوى الأفكار أم الأسس البنائية أم الأسلوب والتقنية التي عمد الفنان من خلالها الجمع بين اللاقيمي واللاثابت والمهمش وعلى نحو أصبح معه التغريب الثقافي سمة لفنون تلك المرحلة وهو الجمالية الفنية في آنٍ واحد. ^(١٩)

ويحيلنا التغريب الثقافي إلى الأثر الجمالي المغترب في العمل الفني بشكل خاص والفن بشكل عام وكيف يغترب الجميل عن الفن، فالتغريب الثقافي، كان يستدعي بواعث جديدة لطبيعة التحولات المختلفة في التشكيل المعاصر، وبما إن الفن يمثل الحالة الإنسانية الذي يمتلك تلك الصفة الرمزية للتعبير عن الواقع وعكس الصور الذهنية للفنان، فقد إتسع مفهوم الفن عامة والتشكيلي المعاصر خاصة ليشمل كل مناحي الحياة متماشياً مع التطورات الفنية الحديثة لتصبح الأعمال الفنية أكثر غرائبية وتصبح الفنون المعاصرة متنوعة الطرح من خلال توظيف اللعب الحر في تغيير مسار العمل الفني، لذلك يهدف إلى زرع القيم والأفكار النفسية للقوى المسيطرة في

وعى الآخرين وإعادة صوغ قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية لهذه المجتمعات ، تحقيق غاية الكمال عن طريق التعرف على أفضل ما تم الوصول إليه فكراً وقولاً في كل ما يهمنا بصورة أساسية على مستوى العالم كله. (٢٠)

المبحث الثاني : مقاربات التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر.

الفن جزء مهم من حركة المجتمع ولا يمكن فصل هذا الجزء عن الكل، لهذا لعب الفن دوراً مهماً في المجتمعات الغربية على سبيل المثال كان الفن في فترة تاريخية معينة يؤكد على القيم الالهية والجمال الطبيعي، وكان في فترة تاريخية أخرى له دور في بناء الروح المعنوية والاستقامة، وفي فترة أخرى يدافع عن الفكر الشمولي، وبالعكس في فترات أخرى كان للفن دور فاعل في محاربة الظلم والنظم البائدة ، وفي فترة تاريخية أخرى أصبح الفن من أجل الفن الخ. هذا التفاعل المتبادل بين الفن والمجتمع كان ولا يزال مستمراً في الدول الغربية، يتغير دور الفن والفنان حسب تطور هذه المجتمعات وحركتها، أي ان الفن جزء فاعل ومهم من حركة المجتمع وتطوره .

عند دراسة حركة الفن التشكيلي العربي تجد أن هناك هو كبيره بين الفنان والمتلقي وبين الفن والمجتمع هذه الهوة أو المسافة الكبيره لها أسباب عديده منها تاريخيه، دينية، ثقافيه دور الفنان السلبي والانعزالي في قضايا المجتمع والعديد من الاسباب التي جعلت من ظاهرة التغريب الثقافي وجوداً فعلياً في حركة التشكيل العربي المعاصر ويعكسه من خلال فنونه وابداعته برز التغريب في الفن بوصفه حركة فنية حقيقية لغياب المضمون الثقافي للشعب العربي بأكمله . (٢١)

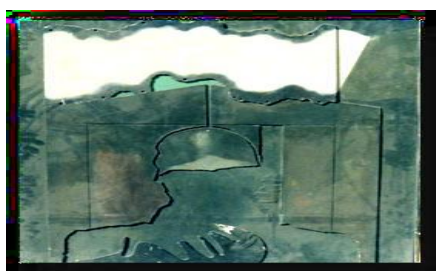
الحركات الفنية في الفن التشكيلي العربي المعاصر .

أولاً: الحركة الفنية التشكيلية في العراق .

كان الرسم العراقي المعاصر ، شهد أطروحات فكرية جريئة تتأى بالواقع الاجتماعي والسياسي والديني إلى مستوى جديد ومن التعبير عن عمق المعاناة أو المحن الإنسانية التي مرت به تاريخياً، وما يترتب عليها من إشكاليات تقضي إلى طرح مشكلات كان الرسام العراقي المعاصر يقف منها موقف المعالج والمحلل والمفسر، لطبيعة المعاناة التي تعكسها، وكل هذا دفع بالمتقف والفنان العراقي إن يفكر ملياً في التمرد على هذا الواقع والخروج منه لمواكبة الحركة الثقافية العالمية في نظرتها وطروحاتها إزاء ما تمر به الإنسانية من معاناة بسبب تقادم المشاكل والكوارث التي جلبتها الحرب العالمية الثانية وانتشار الوعي السياسي في فترة الأربعينيات، كان لها الأثر الجلي في دفع الفنان المثقف الواعي ، لكي يعلن التزامه في تبني وطرح معاناته الفردية والاجتماعية في قالب حضاري يستلهم فيه الإنسان وتراثه وتبلورت سمات حركة الرسم العراقي المعاصر في فترة الخمسينات بعد إن

أسس الرواد أهم القواعد للفن الحديث عندما أتى جيل جديد بأفكارهم الجديدة ورؤاهم المختلفة لتطوير الحركة التشكيلية والعمل على رصانتها والسعي إلى آفاق واسعة أكثر تداخلا وحرية فحدث الاندماج بين مفهوم البنى التاريخية ورصانة العمل الفني كقيمة للأصالة وبين التأثيرات الخارجية وجعلها قيمة للمعاصرة. (٢٢) إن الواقع المشهود لحركة التشكيل العراقي أصبحت مع مطلع العقد الستيني تتميز بالتعددية في أوجه نشاطاتها فهو انعطافا في تاريخ التشكيل العراقي ، إذا شعر الفنان العراقي بأن مشاهد كثيرة قد تغيرت في ميدان الحياة الاجتماعية والسياسية وبات عليه التفاعل الحيوي والمؤثر مع هكذا إحداث، محاولاً أن يواكب الانقلابات التي مربها العالم ، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية والتي أدت الى تغيير حاسم في تاريخ العالم، رغم أن العراق ظل بعيدا عن تأثيراتها بشكل مباشر الا انها خلقت روحا وطنية جديدة في البلدان المستعمرة بالذات ونزوعها الى الاستقلال وتأكيد طابعها القومي ، مما شكل اقترابا من فكرة الحداثة العالمية وما بعدها، وعكست مستوى اعلى للوعى الجديد والانتقال من بؤرة النظرة المحلية الى الرؤية الكونية والبحث من وهج الأبعاد الإنسانية في الخطاب الجمالي . (٢٣)

فالجيل الستيني حاول البحث عن لغة جديدة في فنه وخروجه من دائرة التقليد من خلال استخدامه لوسائل فنية جديدة، لان أغلب من مثل الجيل كان مليء بالتمرد على المألوف والعادي انه حاول الخروج على الإطار أو الشرعية الفنية السائدة، فمنذ سنوات قليلة كانت معظم تجاربه لم تدرس أو تكتسب قيمتها الفنية وذلك لأنها كانت خارج الإطار المقبول للفن ، ولكن (جيل خارج الإطار) دخل التاريخ عندما أفلح بالبرهنة على واقعيته بكل أبعادها، بدءاً بتجارب إسماعيل وانتهاء بتجارب صالح الجميعي مثلا ، أو بدءاً بتجارب محمد مهر الدين وكاظم حيدر وضياء العزاوي وراكان دبذوب واسماعيل فتاح كما مبين في الشكل (١-٢)



شكّل (٢) محمد مهر الدين (غريب هذا العالم)



شكّل (١) اسماعيل فتاح (رأس ملون)

ثانياً: الحركة الفنية التشكيلية في مصر

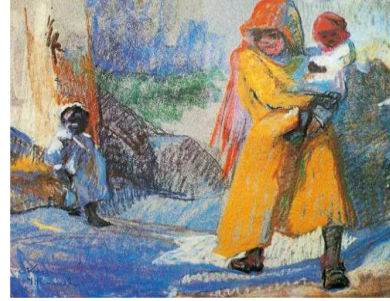
لقد تفتح الفن المصري الحديث على مدى مراحل متداخلة، مستمدا ارثه الكبير من الفنون الفرعونية القديمة في النحت والرسم والنقش، مروراً بالحضارة القبطية، إلى العهد الفاطمي الذي اشتهر فنانونه برسم الأشخاص بدقة متناهية، حتى الانتقال إلى النهضة الفنية الحديثة التي ارتبطت بمجموعة من العوامل التي صاغت الفكر وتعاظم الشعور الوطني العام فبرزت ظاهرة الصالونات الفنية جنباً إلى جنب الصالونات الأدبية التي شاعت في زمن الخديوي إسماعيل وعباس حلمي وآيات باشا، وكان يرتادها وينظمها العديد من الفنانين الأجانب الذين عاشوا في مصر وأطلق على بعضهم اسم فنانون الإستشراق، وهو السبب الذي أدى وبشكل متسارع إلى تأسيس مدرسة الفنون الجميلة في مدينة القاهرة عام ١٩٠٨ ليجري السير المتسارع للفنون الجميلة، بحثاً عن الذات والهوية الحضارية لمصر، فكانت عملية النهوض بالفنون وخاصة الفن التشكيلي، جزءاً من النهوض الثقافي العام، كما كان أحد الوسائل التعبيرية عن تصاعد الشعور الوطني وعنصرًا من عناصر الحركة الوطنية المصرية من أجل الإستقلال والتقدم، فكانت قاعات دار الأوبرا تعرض أعمال فنانين فرنسيين منذ سنة عام (١٩٨١)، وكان هدف دخول نابليون بونابرت بحملة لمصر على رأس جيشه الكبير لعام (١٧٩٨) لؤادي النيل تأسيس قاعدة لإمبراطورية فرنسية، انتهت هذه الحملة بعد ثلاث سنوات، وبهذا تركت أثراً عميقاً لتاريخ مصر الحديث حيث اصطحب نابليون معه فريقاً من الباحثين والمهندسين والمعماريين والفنانين الدراسة آثار مصر وتقاليدها وعاداتها. (٢٤)

حيث امتازت تلك الفترة بالتأكيد على الأساليب الكلاسيكية مشابهة ومتماثلة لمدارس الفنون الكلاسيكية في عدد من العواصم الأوروبية مثل باريس ولندن وروما وبروكسل، حيث برز في هذه المرحلة كل من يوسف كمال، وأحمد صبري، وراغب عياد، ومحمد ناجي، ومحمود سعيد (كما برز في الوقت نفسه حسن طالع، وحسين أمين الذي أخذ من أمريكا الجنوبية عام (١٩٣٠) أسلوب يخرج عن الكلاسيكية الاستشراقية حيث اتصف بتحريف الشكل ليحتضن جماعة فنية أطلق عليها اسم جماعة الفن المعاصر التي نسبت إليها العديد من التجارب الفنية الجديدة التي اتصفت بالجرأة الكبيرة في تلك الفترة. ومن هؤلاء الفنانين (محمود سعيد، محمود مختار، يوسف كامل راغب عياد محمد ناجي رمسيس يونان)، ثم توالى ظهور العديد من الجماعات التشكيلية ففي عام (١٩٢٨) تأسست جماعة الخيال برئاسة محمود مختار، جاء بعدها جماعة هواة الفنون الجميلة برئاسة محمد صدقي الجبائني، بعدها بمدة قليلة تأسست جماعة رابطة الفنانين المصريين عام (١٩٣٦)، وفي بداية الأربعينات من القرن الماضي ظهرت الفن والحرية "وبعدها جماعة الفن الحديث احتضنت عدداً مرموقاً من الفنانين أمثال جمال السجيني وصلاح يسري ومحمد حامد عويس وذلك عام (١٩٤٨)، وفي عام (١٩٥٠) قامت مجموعة من الفنانين الرواد منهم محمد حسن وراغب عياد بتأسيس جماعة (لاباليت) يتكلم المؤرخون عن رواد الحركة الفنية في مصر

من الخريجين الأوائل في مدرسة الفنون الجميلة إلى جانب مختار ، وهم كل من محمد حسن وراغب عياد ويوسف كامل ومحمود حسيني و آخرون. (٢٥) شكل (٣-٤)



شكل (٤) راغب عياد



شكل (٣) يوسف كامل (الآخوات الفلاحات)

ثالثاً: الحركة الفنية التشكيلية في سوريا

شكلت التجربة التشكيلية السورية في اتجاهات في التعبير التشخيصي، حيث وجدت تربة خصبة ازدهرت فيها المدرسة الواقعية التي استقت ركايزها من التراث والفلكلور المحلي والأساطير العربية، من خلال ابتعاث الحكايات الفلكلورية العربية القديمة مانحة بذلك جماليات غير محسوبة للحياة اليومية المحلية. وكان الشخص البشري النمطي الماضي هو القيمة المركزية في العمل الفني السوري في مرحلة التأسيس. (٢٦)

لقد سعى الفنان السوري ومنذ البدايات، للتعبير ومحاكاة الواقع بأساليب وأشكال مثالية تسجيلية حرفية متباينة، من أجل الربط بين الفن والواقع بكل تفاصيله ودقائقه، في محاولة للوصول إلى عمل فني يتطابق كلياً مع واقع الحياة السورية بكل عناصرها ومظاهرها الاجتماعية والتراثية وحملت معظم الأعمال المنجزة خلال تلك الحقبة التاريخية في مطلع العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي وفي العديد من جوانبها التعبير عن الواقع وحركته الاجتماعية. (٢٧)

خضع الفن التشكيلي المعاصر في سوريا لمراحل مهمة أهمها المرحلة التي نشأ فيها الفن بالمذاهب الفنية الغربية مثلاً الكلاسيكية والرومانتيكية والواقعية والانطباعية وكانت هذه المرحلة تمثل النصف الأول من القرن العشرين وبعدها مرحلة ثانية وهو تحرر الفنانين من الإنتاج الفني التقليدي واللجوء إلى استلهام التراث الفني المحلي الذي امتد منذ الخمسينات وحتى مطلع السبعينات أما بالنسبة إلى المرحلة الثالثة هي مرحلة التطور حيث نضجت التجارب الماضية ونشأت فيها اتجاهات جديدة تمتلك خصوصيتها وتشارك مع التجارب المعاصرة لها في حداثة لغتها وتطور أدائها وشملت الربع الأخير من القرن العشرين وتعتبر مرحلة الانتداب الفرنسي، من أهم المراحل

الفنية التي مرت على القطر السوري وهي بالتالي نقطة البدء في مسار الحركة التشكيلية، ففي هذه المرحلة تحديداً ظهرت أول حركة تشكيلية ذات مفاهيم وأهداف تحمل في مضمونها جملة من الصيغ والأساليب التي لم تكن معروفة بشكلها العملي ومن هنا نستطيع القول بأن مرحلة الانتداب كان لها أثر كبير وعميق في تبدل وجه الحركة الفنية في سورية وذلك تبعاً للظروف الجديدة التي طرأت على الحياة في ظل الانتداب، وطبيعي أن تبرز المتغيرات على الساحة الفنية تبعاً للحاجات الجديدة التي جاءت مع (الوافد) فتبلورت بذلك المفاهيم الفنية ذات الأهداف الجديدة والمختلفة تماماً عن الفترة العثمانية السابقة وما أفرزته من موضوعات وصيغ وأساليب ، كان الفنان (فاتح المدرس) أبرز الفنانين السوريين والأساتذة الذين تتلمذ على يده الكثير من الفنانين فقد مارس صيغ وأساليب فنية مختلفة واعتبر من المعلمين البارزين في التشكيل السوري، كما تابع تدريسه لمادة الفنون في ثانويات حلب حتى جاء قرار إيفاده للدراسة الأكاديمية في روما عام ١٩٥٦ . وظف هذا الفنان تقنيات وخامات جديدة في السطح التصويري من خلال تجاربه الجمالية العديدة، حيث كان يرش الرمل على سطح اللوحة أثناء التحضير لإضفاء صفة الملمس الخشن الناتئ ، فضلاً عن توظيفه الرموز الكثيرة التي استخدمها مثل الزرع، والشجر ، والحيوانات، والكتابات، والعبارات التي وزعها هنا وهناك من جسد اللوحة وبطريقة تغريبية ساحرة ومعبرة. (٢٨) كما في الشكل (٥)

وفاتح المدرس خضع إلى جملة من الظروف الاجتماعية والتاريخية التي ساهمت في تكوينه الفكري ونضوجه الفني ، ولقد كان لإنشاء المراكز الفنية التشكيلية والتطبيقية بإشراف وإدارة وزارة الثقافة، وإحداث كلية الفنون الجميلة منذ عام ١٩٥٩ بإشراف أساتذة من مصر وأوروبا ، تأثير مهم وكبير في نهضة الحركة الفنية، كما كان إحداث نقابة الفنون الجميلة في عام ١٩٦٩ فرصة لحماية حقوق و امتيازات الفنانين ودعم نشاطاتهم. ومن أبرز وأهم الفنانين المحدثين (نصير شوري ، ومحمود حماد) (٢٩) كما في الشكل (٦).



شكل (٦) محمود حماد (عمل تجريدي)



شكل (٥) فاتح المدرس (عمل تجريدي)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري :

بعد الإنتهاء من الإطار النظري والدراسات السابقة خرج الباحث بمجموعة من المؤشرات

وهي كالآتي :-

- ١- يعد التغريب الثقافي نشاط يمارسه الفنان على مستوى الأفكار والمعالجات والإنزياح عن الواقع المألوف في النتاج الإبداعي إذ يصبح إنتاجاً منبثقاً من ذلك الإنزياح غريب عن النمط السائد في المحيط الاجتماعي .
 - ٢- حاولت فنون ما بعد الحداثة أن تدمج الإنسان مع العالم ، من خلال تجسيد اهتماماته بالحياة، فهو يتعرف على ذاته في العالم كنوع من المصالحة مع الوجود وهي عملت على دمج الفن بالحياة العامة وحاولت أن يكون مفهوم من قبل الجماهير .
 - ٣- الفن التشكيلي، جزءاً من النهوض الثقافي العام، كما كان أحد الوسائل التعبيرية عن تصاعد الشعور الوطني وعنصرًا من عناصر الحركة الوطنية المصرية من أجل الإستقلال والتقدم في الفن المصري .
 - ٤- لقد سعى الفنان السوري ومنذ البدايات، للتعبير ومحاكاة الواقع بأساليب وأشكال مثالية تسجيلية حرفية متباينة، من أجل الربط بين الفن والواقع بكل تفاصيله ودقائقه
 - ٥- إن الواقع المشهود لحركة التشكيل العراقي أصبحت مع مطلع العقد الستيني تتميز بالتعددية في أوجه نشاطاتها فهو انعطافاً في تاريخ التشكيل العراقي .
 - ٦- يتمثل التغريب الثقافي في الفن العربي من خلال محاولة الفنان لتجسيد فكرة الشئ بدلاً من الشئ ذاته أو بدلاً عن العمل الفني ذاته .
 - ٧- كانت رسوم الفنان العربي انعكاساً لحالات التغريب الثقافي التي يعيشها إنسان العصر الراهن عصر العولمة ووسائل الاتصال والاستكشافات الجديدة.
 - ٨- خضع الفن التشكيلي المعاصر في سوريا لمراحل مهمة أهمها المرحلة التي نشأ فيها الفن بالمذاهب الفنية الغربية مثل الكلاسيكية والرومانتيكية والواقعية والانطباعية.
- الدراسات السابقة ومناقشتها:

أجرى الباحث إستطلاعاً في ميدان الاختصاص، والتخصصات القريبة لمعرفة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، أو جانباً منها للإفادة، لم يعثر الباحث على دراسة سابقة تناولت بعض جوانب موضوع البحث.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً - مجتمع البحث:

نظرا لكثرة النتاجات الفنية للفنانين العرب في مختلف الاقطار العربية وتنوع فترات انجازها عبر أقطار كثيرة أنجزوا فيها أعمالهم الفنية، لم يتمكن الباحث من حصر مجتمع البحث أحصائياً لكثرة الفنانين واختلافهم في الدول، لذا اطلع الباحث على ما توفر منها في الكتب المتخصصة وكذلك في المجالات الفنية وفي شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) الخاصة بمواقع الفنانين العرب، وصفحاتهم الشخصية في التواصل الاجتماعي الفيس بوك والأفادة منها بما يغطي حدود البحث، وقد حضر الباحث (٣) دول عربية لتكون مجتمعاً للبحث وهي كل من (العراق ، مصر ، سوريا) وتم انتقاء عينة قصديه من أعمال الفنانين في هذه الدول التي مثلت موضوعة التغريب الثقافي .

ثانياً - عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث على بشكل قصدي بما تمثل انعكاس ظاهرة التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر، بما يتوافق وطبيعة موضوع البحث، وبلغت العينة (٣) اعمال فنية مثلت الأقطار العربية التي حددت في مجتمع البحث بواقع عمل واحد لكل بلد عربي. وتم اختيارها وفق تمثل ظاهرة التغريب الثقافي مضمونياً في أعمال الفنانين العرب، بعد أن أجرى الباحث مسحاً بصرياً من خلال الاطلاع والمتابعة في كل ما يخص مواقع الفن والفنانين العرب. وجاء اختيار عينة البحث قصدياً وفق بعض المسوغات الأساسية وهي :

- ١ - انها ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث وتقع ضمن الفترة الزمنية لحدود البحث.
- ٢ - تفسح العينة المنتقاة فرصة للباحث للإحاطة بموضوعة سمات التغريب الثقافي وتمثاله في التشكيل العربي المعاصر وتعبر عن الاطار الفكري والمنهجي للبحث.
- ٢ - تباين العينة من حيث تنوع الأساليب واختيار الأعمال التي تتباين في أنظمتها الشكلية والتكوينية ضمن الاتجاهات المعاصرة وما بعدها.

ثالثاً : منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب دراسة الحالة ، تماشياً مع هدف البحث (كشف سمات التغريب الثقافي في التشكيل العربي المعاصر).

رابعاً : تحليل نماذج العينة .

أنموذج (١) العراق.

اسم الفنان : غسان غائب .

اسم العمل : رثاء لنساء العراق.

القياس ٧٣×٣٠ سم.

المادة : مواد مختلفة .

زمن الانجاز : ٢٠١٠



يتألف العمل من الناحية البصرية من مجموعة وحدات وأشياء جاهزة قفص حديدي دائري الشكل وضع بداخله امرأة بوضعية الجلوس ترتدي عباءة سوداء وبوجه بارز وهي تمسك في يدها قطعة قماش ملفوفة بيضاء تمثل حاملة للملابس والأشياء التي تستخدم سابقاً في جمع أشياء المسافرين والمهاجرين الى أماكن أخرى. يظهر لنا الفنان في هذا العمل سمة (الرفض) بوصفها مظهراً من مظاهر التغريب الثقافي لتوصيف حالة شعورية تمس كيان الإنسان متمثلاً بحضور مفردة (القفص) ورمزيته المعروفة للدلالة على سجن استلاب حرية والذي تجلس في داخله امرأة صنعت من لعب الأطفال بعد إضافة الفنان العباءة لها ، وهنا فأن شكل المرأة ذات العباءة السوداء يقدم صورة افتراضية لواقع حياتي تعيشها المرأة في المجتمع العراقي كما يرى الفنان، أحدهما تعتمد على بثها الرمزي والعلامي في تحقيق إبعادها الوجودية (قفص / سجن) لتشير الى فكرة دمار الواقع وتصدع بيئته الاجتماعية، من خلال مفهوم الحضور الدال على مفهوم الغياب، فحضور اثر (القفص / سجن) هو الداعي لتغيب الواقع واستلاب الانسان الحريته وحرمانه من كل مقومات الحياة الكريمة يظهر العمل امكانية الفنان في بث خطابه المفاهيمي التغريبي عبر اشتغاله على التجديد واستخدام مواد وخامات جديدة مع تفهم واضح لطبيعة المادة المستعملة وقدرتها التعبيرية على الأيصال والقدرة على استيعابها من قبل الآخر والمزاوجة بين المواد والأشياء جاهزة الصنع مواد مختلفة في تجربته نجد ثمة منظومة من الأشكال تستحوذ في بنائها مظاهر مختلفة اعتماداً على نزعتها النفسية التغريبية والشعور — (بالعزلة واللامعيارية والتمرد والاستلاب) ويمكن هنا الإشارة إلى أعماله الجامعة لظاهرة التغريب الثقافي بمزيج من ميراث خيالي متنوع.



أنموذج (٢) مصر.

اسم الفنان : ياسر نبيل.

اسم العمل : فقط الله هو الحكم.

القياس : ٢٠٠ × ١٥٠ سم.

المادة : زيت على الكانفاس.

سنة الانجاز : ٢٠١٤

الفنان ياسر يحاول في هذا العمل التعبير عن سمات التغريب الثقافي وهو يقدم نفسه من خلال العمل ويرسم صورته الشخصية في حالة من حالات التعبير المؤثرة بتعابير وجهه ونظراته القاسية الى المستقبل ويظهر خلفه وجه لانسان كهل بلحيته البيضاء كتعبير عن واقع الزمن، يرسم ايضاً مجموعة ايدي مكبله ببعضها ببعض وقد اظهر الزمن تقاسيمه عليها حيث رسمها بعروقها البارزة ، يبرز ايضاً توظيف الفنان مفردات عديدة منها شابيك و سلالم وأناء ابيض وعلى العمل ايضاً صورته لختام يحمل اسم وزارة الخارجية المصرية كما تختم جوازات المغادرين من المطارات دلالة على حالة من حالات الهجره والسفر، اضافة الى مفردات شكلية وهندسية تتوزع وتنتشر على مساحات العمل باللون الاصفر والأسود، تدل على تغريب الفنان عن محيطه وواقعه ووجوده، تبرز مظاهر التغريب الثقافي من الناحية الشكلية في العمل في تجسيد الفنان حالة شعورية تعبيرية تظهر على تقاسيم الوجه وهو في حالة تشعر المشاهد بالغضب والانفعال في الرؤية وجعل الفنان تركيزه على الكتلة الرئيسية وهي الشخص الذي يمثل شخصية الفنان في وسط اللوحة وأيضاً تدل مجموعة الايدي المتشابكة على فعل الزمن ومرحلة الكبر التي تصيب الانسان (الشيخوخة) ورمزيتها في أنها نهاية للانسان وحصيلة لما عاناه في مسيرة حياته وهي تضمين فعلي لتغريب الانسان عن ذاته أولاً وعن محيط وجوده وهو يغترب بعيداً بشيوخته عن وطنه ، بعد أن أصبح الفنان مغترباً في بلد اخر يرتبط العمل مع الخصائص الفنية لفن البوب آرت وايضاً الاسلوب التعبيري والرمزي من خلال فكرة جمع اشكال ورموز مختلفة في بنية العمل واطافة اشارات بعيدة عن عالم الرسم كما في الختم المطبوع السفارة الخارجية المصرية كدلالة رمزية .



أنموذج (٣) سوريا .

اسم الفنان : سارة شمة .

اسم العمل : سيلفي للفنانة .

القياس : ٢٥٠×١٥٠ سم.

المادة : زيت على الكانفاس.

سنة الانجاز : ٢٠١٥ .

تمثل هذه اللوحة اسلوباً تغريبياً في الرسم الزيتي والفنانه ترسم صورتها بحرفية عالية في التعامل مع كل التفاصيل وتظهر بشكل أقرب الى الاسلوب السوبريالي في تجسيد الشخص والجزئيات ، الفنانة هي اللوحة في محاكات لمشهدية تعبيرية تظهر وهي ماسكة بجمجمة وخلفها أيضا هياكل عظمية بشرية تظهر على جانبي شخصية المرأة ، وتتدلى في وسط اللوحة شكل بالونه ذات اللون الوردي الصارخ ، رغم التجسيد الواقعي الحرفي في العمل لكنه يعج بنزعة تعبيرية عارمة، لما يمكن أن يعيد المشهدية التكوين بعضاً من الإفصاح عن مكونات الذات الإنسانية المفعمة بالانفعالات والحس الغرائبي وتعكس هذه اللوحة تجربة الفنانة في معرض قدمته في (لندن) تناولت به مجريات الأحداث والإرهاب الذي يعاني منه الشعب السوري، حيث تعتمد اللوحات على حساسية عالية في رصد المأساة وتضع المتلقي الغربي في صورة ما يحدث من دمار على كل تناولت به مجريات الأحداث والإرهاب الذي يعاني منه الشعب السوري، حيث تعتمد اللوحات على حساسية عالية في رصد المأساة وتضع المتلقي الغربي في صورة ما يحدث من دمار على كل الأصعدة بسبب الإرهاب والحروب، إن من أهم مشاهد التغريب الثقافي في النص البصري هو التشكيل الواقعي للأشكال المرسومة بدقة تصويرية عالية والدمج بين الواقع واللا واقع من خلال جمع الفنانة بين الحي والميت، بين الروح والعظام، في تمثيل حالتها النفسية المغربة وشعورها العام بالجزلة وتمثيل الجانب المغترب من الروح والصور الذهنية في ذات الإنسان وذلك ما حصل فيه خلطاً متجانساً من كل تلك الأشكال والأساليب والمعالجات الصورية والانسجام الرائد بين العناصر بهذه الصورة البصرية.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها:

- ١- أوجدت حالة التغريب الثقافي كظاهرة معاشة في مختلف البلدان العربية سمات مختلفة لتمثيل تلك الحالة تمظهرت أولاً في حالة العزلة التي شعر بها الإنسان العربي في حياته المعاصرة وبوصفها مظهراً من مظاهر التغريب، وهي تمثيل واقعي لحالة انفصال الفنان عن ذلك الواقع والمجتمع، وتم تمثيلها من قبل الفنان في العناصر والعلاقات والمعالجات الفنية، وظهرت العزلة من خلال الشكل والمضمون كما في أنماذج (١)
- ٢- حاول الفنان العربي التعبير عن حالة اللامعيارية بوصفها مظهراً من مظاهر التغريب وشعور الفنان بافتقاره الى المعايير الاجتماعية والثقافية الأصلية وعدم التقبل الاجتماعي فظهرت ملامح الرفض دلالياً في أنموذج (٢)
- ٣- ظهور سمات التغريب الثقافي والغربة والحنين الى الوطن بسبب هجرة بعض الفنانين العرب الى بلدان الغرب بفعل الاوضاع القلقة والمضطربة في بعض البلدان العربية، والتي القت بظلالها على المنجز التشكيلي العربي المعاصر من خلال ممارسة الفنانين لفعل التخيل لعوالم سريالية غريبة كما مبين في أنموذج (٣).

الاستنتاجات : في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث ، يستنتج الباحث ماياتي :

- ١- يدخل التغريب الثقافي ضمن الجانب اللاشعوري للإنسان وهو يكشف عن المعاني الخفية للنفس البشرية ، ليصف بها حالات معينة كالتمرد والانطواء والعزلة والانسحاب من الواقع ويتفعل دوره عند الفنان من خلال طروحاته الجمالية والفكرية.
 - ٢- اقتربت اعمال الفنانين العرب في الرؤى والافكار والاساليب الحداثية الاوربية ومحاولة الفنان العربي اعادة صياغة تلك الاساليب بما ينسجم مع فكرة التجديد للتعبير عن مظاهر التغريب الثقافي الذاتي عند الفنان.
 - ٣- منح شعور الفنان العربي بحالة الفوضى واللا استقرار في المنطقة العربية ، القدرة على إعادة صياغة الأشياء والأحداث والوقائع السياسية والاجتماعية والاعلامية وتحويلها إلى صور وإشارات ورموز بصرية في منجزه الفني المعاصر.
 - ٤- فسح المجال للشباب للتعبير عن ميولهم وآرائهم ورغباتهم عن طريق الرسم والفن التشكيلي، ومتابعة الاهتمام بذلك لما للفنون من قدرة على التطهير وتقريغ الشحنات العاطفية مما ينعكس على الصحة النفسية بشكل عام
- التوصيات :** تحقيقاً للفائدة المبتغاة من البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :

- ١ - ضرورة تفعيل جانب ربط الدراسات النفسية والابحاث العلمية الحديثة عن الانسان وحياته الاجتماعية والشعورية وربطها بالفن المعاصر واساليبه المختلفة .
- ٢ - تشجيع إصدار مطبوعات تتناول العلاقة بين الفن والتغريب الثقافي وعلم النفس لكليات الفنون الجميلة ليتسنى لهم معرفة وفهم الأبعاد النفسية للرسم والفن بشكل عام .
- ٣- فسح المجال للشباب للتعبير عن ميولهم وآرائهم ورغباتهم عن طريق الرسم والفن التشكيلي، ومتابعة الاهتمام بذلك لما للفنون من قدرة على التطهير وتفريغ الشحنات العاطفية مما ينعكس على الصحة النفسية بشكل عام
- المقترحات :** إستكمالاً للبحث الحالي وتحقيقاً للفائدة يقترح الباحث إجراء بعض من البحوث كما يلي:
- ١- السمات التغريب الثقافي وتمثلاته في الفن السريالي .
- ٢- دراسة تأثير العزلة النفسيه على اعمال الفنانين العرب المغتربين في المهجر .

احالات البحث :

- ١- ابن منظور : لسان العرب ، مجلد ٣ ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ص ٢٦١.
- ٢- ابن منظور : ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، ج ١، دار المعارف، ١٩٥٥
- ٣ - الراغب الاصفهاني ،أبو القاسم حسين بن محمد : المفردات في غريب القرآن الكريم ، تحقيق: محمد سعيد شاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ص ٥٣٤.
- ٤ - قاسم حسين صالح : الشخصية بين التنظير والقياس ، جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٨٨ ، ص ٣٠ .
- ٥ - رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٢ .
- ٦ - العكيلي ، قيس ابراهيم مصطفى ، السمات الجمالية في القرآن الكريم ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٤ .
- ٧ - ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، ج ١، دار المعارف، ١٩٥٥، ص ٦٣٩
- ٨- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، ج ٣، لجنة فنية من وزارة الارشاد والانباء، ١٩٦٧م ، ص ٤٧٦ .
- ٩- الراغب الاصفهاني ،أب
- ١٠ - مراد ، وهبه : المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة ، ط ٣، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٢٦-٢٧.
- ١١ - الرازي ، محمد بن ابي بكر : مختار الصحاح ، ط ١ ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٨٤.
- ١٢- الحسيني ، نبيل : الانثروبولوجية الاجتماعية الثقافية ، الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ، ط ١ ، ص ١٠.

١٣- Radcliffe .b.functionalism: aprotest American anthropologist 1949. p 321

- ١٤- ابي الحسن ، احمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ٢٠٠١، ص ٥١١
- ١٥ -تليمة ، عبد المنعم : مدخل الى علم الجمال الأدبي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٨ ، ص ٥٠.
- ١٦-امهز، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، ط ١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ١٩٩٦، ص ٥٠٢.
- ١٧-الشيباني ، عمر التومي : التغريب والغزو الصهيوني ، مجلة الثقافة العربية ، ليبيا ، ١٩٨٢، العدد ١٠ ، ص ١٦٢.
- ١٨-الاهدل ، علي محمد : اطوار التغريب الثقافي ، مقالة منشورة على شبكة الانترنت ، بتاريخ ٥ / ١١ / ٢٠١٤
- ١٩ - سلامة محمود عبد ، صاحب جاسم حسن : مجلة الاكاديمي ، العدد ١٠٠، سنة ٢٠٢١.
- ٢٠- آرنولد، ماثيو : ١٨٦٩ الثقافة والفوضى ، نسخة محفوظة ١٩ أغسطس، ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- ٢١- خالد، عبد الكريم : الاغتراب في الفن ، دراسة في الفكر الجمالي المعاصر ، منشورات جامعة قاريونس ، الجمهورية الليبية طرابلس ، ١٩٩٨، ص ١٨٥.
- ٢٢- آل سعيد ، شاكر حسن : فصول من الحركة التشكيلية في العراق ، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ١٩٨٨، ص ١٦٥.
- ٢٣ - العزاوي ، فاضل : الروح الحية جيل الستينات ، في العراق ، ط٢، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٣، ص ١٠.
- ٢٤- العمر، معن إبراهيم التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٤، ص ٢٧٨
- ملاح من حركة الاستشراق الفني، مجلة الحياة الثقافية ، ليبيا ، ص ٢٠.
- ٢٦- حسن، سليمان : كتابات في الفن الشعبي، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٦ ، ص ٤٧ .
- ٢٧- محمد ، مهدي حميدة : الفن التشكيلي العربي ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ١٩٨٨، ص ٣٩.
- ٢٨ - محمود ، شاهين: فاتح المدرس فنان الارض السورية ، منشور في مجلة الحياة السورية ، العدد ٦٧، ص ١٢
- ٢٩- محمد ، مهدي حميدة : الفن التشكيلي العربي ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور : لسان العرب ، مجلد ٣ ، دار صادر، بيروت ، لبنان.
- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، ج ١، دار المعارف، ١٩٥٥
- ابي الحسن ، احمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ٢٠٠١.
- آرنولد، ماثيو : ١٨٦٩ الثقافة والفوضى ، نسخة محفوظة ١٩ أغسطس، ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- آل سعيد ، شاكر حسن : فصول من الحركة التشكيلية في العراق ، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ١٩٨٨.
- امهز، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، ط ١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ١٩٩٦.

- الاهدل ، علي محمد : اطوار التغريب الثقافي ، مقالة منشورة على شبكة الالوكة ، بتاريخ ٥ / ١١ / ٢٠١٤
- تليمة ، عبد المنعم : مدخل الى علم الجمال الأدبي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٨ .
- حسن، سليمان : كتابات في الفن الشعبي، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٦ .
- الحسيني ، نبيل : الانثروبولوجية الاجتماعية الثقافية ، الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ، ط ١
- خالد، عبد الكريم : الاغتراب في الفن ، دراسة في الفكر الجمالي المعاصر ، منشورات جامعة قاريونس ، الجمهورية الليبية طرابلس ، ١٩٩٨ .
- الرازي ، محمد بن ابي بكر : مختار الصحاح ، ط ١ ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ .
- الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد : المفردات في غريب القرآن الكريم ، تحقيق: محمد سعيد شاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بروت ، لبنان .
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: عبد الكريم الغبواوي، ج ٣، لجنة فنية من وزارة الارشاد والانباء، ١٩٦٧ .
- سلامة محمود عبد ، صاحب جاسم حسن : مجلة الاكاديمي ، العدد ١٠٠، سنة ٢٠٢١ .
- الشيباني ، عمر التومي : التغريب والغزو الصهيوني ، مجلة الثقافة العربية ، ليبيا ، ١٩٨٢ ، العدد ١٠ .
- العبيدي ، فارس شرهان شعلان : توظيف المضامين التعليمية والتربوية لمسرح بريخت في المسرح العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٢ .
- العزاوي ، فاضل : الروح الحية جيل الستينات ، في العراق ، ط ٢، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٣ .
- العكيلي ، قيس ابراهيم مصطفى ، السمات الجمالية في القرآن الكريم ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .
- العمر، معن إبراهيم التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط ٢، ٢٠٠٤ .
- قاسم حسين صالح : الشخصية بين التنظير والقياس ، جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٨٨ .
- محمد ، مهدي حميدة : الفن التشكيلي العربي ، دار سعاد الصباح ، الكويت .
- محمود ، شاهين: فاتح المدرس فنان الارض السورية ، منشور في مجلة الحياة السورية ، العدد ٦٧ .
- مراد ، وهبه : المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة ، ط ٣، القاهرة ١٩٧٩ .
- ملامح من حركة الاستشراق الفني، مجلة الحياة الثقافية ، ليبيا .

• Radcliffe .b.functionism: aprotest American anthropologist 1949. p 321